وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة ديالـــى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

ظاهـــرة العنف السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣

بحث تقدمت به الطالبة

مروة عباس فاضل

وهو جزء من متطلبات نيل شهـادة البكالوريوس في العلوم السياسية

إشراف

م.م. عقيل ناصر هـــادي

١٤٣٨ هجري

٢٠١٧ ميلادي

الاهـــداء

إلى نور الله في الارض

" والدي العزيز "

إلى جنّتي الغائبة

((أمي))

الى العيون البريئة التي تنظر اليّ بالحب

أصدقائي

الى الشموع التي اضاءت لي طريق العلم

أساتذتي الأفاضل

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الواجهة	
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة: والإطار المنهجي	١-٣
المبحث الأول : تأصيل مفاهيمي لظاهرة العنف السياسي	٤-١٠
المطلب الأول : تعريف العنف لغة واصطلاحا	٤-٨
المطلب الثاني : العنف السياسي والارهاب	٩-١٣
المبحث الثاني : أسباب ظاهرة العنف	١٣-
المطلب الأول : الأسباب الداخلية	١٣-١٧
المطلب الثاني : الأسباب الخارجية	١٧-٢٠
المبحث الثالث : تداعيات ونتائج العنف السياسي	٢١-٢٦

الخاتمة	٢٧
المصادر	٢٨-٣١

المقدمة :

في ضوء هذه المقدمة والتي سوف نتطرق من خلالها إلى هذا البحث الذي يتناول ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣ ، حيث ارتبطت ظاهرة العنف بصورة عامة بوجود الكيان البشري ، وإن هذه الظاهرة بدأت وفق ما جاء الخلاف والصراع على مختلف صوره ، وإشكاله ودرجاته بين سائر البشر ، إلا أن بعض العنف يتناول منه العنف السياسي الذي برز في معناه المجتمعي الشامل ، كون السياسة لا تقوم دونما عنف ، وأن كانت لا تقتصر عليه ، فحيث أن السياسة تعتمد على مبدأ العنف في مسيرتها ووفق ما تتناوله في سلطاتها في الدولة ، ، فالعنف يجب أن يكون مدعوماً بالقانون والقوة والأنظمة ، فالعنف يجب أن تسوغه المصلحة العليا للدولة وهي مرتبطة في تحديدها وتوفيرها برجال السلطة ، وهذا ما يضفى على الشأن السياسي ، فأن ظاهرة العنف السياسي تركت في العراق آثاراً سلبية والتي منها التدهور الأمني التي جاءت بعد عام ٢٠٠٣ ، وإن أسباب ظاهرة العنف جاءت وفق سببين ، فيها الأسباب الداخلية والتي تتضمن الطائفية والحزبية والقومية والتي جاءت بتزايد في الساحة العراقية بعد دخول الاحتلال الأمريكي إلى العراق وغير في مجرى التحول ، وفيما جاءت الأسباب الخارجية وهو الدور الذي تمثله أمريكا على العراق وتلعب العنف السياسي ووفق استراتيجيات عميقة المدى في تطبيق ظاهرة العنف ، وأيضاً من حيث رسمت الكثير من المتغيرات التي تمثل العنف منها الجرائم والخطف والتعذيب وغيرها من المفخخات والأعمال الإرهابية التي أصبحت متلاصقة للعنف وأيضا ما لعبته الدولة الإسرائيلية من عنف وخطط لهذه الظاهرة في العراق من زرع الفتن وغيرها من الناحية العسكرية التي شجعتها أمريكا وبريطانيا في إحياء ظاهرة العنف ، وأيضاً الدور التركي والإيراني والمتمثلان بكيان قوي وسياسة عظيمة على السياق الشرق الأوسط ، وهو الذي يعطي دور في العملية السياسية وكلها

هذه من الأسباب الخارجية لظاهرة العنف ، حيث لعبت أمريكا في العراق دورها في الانقسامات والتعددات الحزبية التي جاءت بها لزرع الطائفية وسط العراق وأحداث حالات الفقر والبطالة والمجاعة والتشتت الأمني والعنف الأسري وما شابه ذلك كله .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث في معرفة ومعالجة حيوية لتعالج مسألة ظاهرة العنف التي باتت في تزايد على الساحة العربية وبالأخص على العراق ، ويعود ذلك إلى الوجود الأمريكي واحتلاله على العراق ، الذي أحدث العنف وعدم الاستقرار الأمني والسياسي ، حيث بدأ انهيار المجتمع العراقي وقدوم الفساد وازدياد وتشتت النظم الاجتماعية ، وهذا ما أدى إلى حالة من الانفلات وعدم الاستقرار .

مشكلة البحث :

في الحقيقة بعد أن تبين من أهمية البحث فأن مشكلة البحث ترصد هذه الظاهرة لوضع عدّة تساؤلات للبحث والتي يجب أن نتوصل إليها من خلال الفرضيات التي سوف نأخذها في مسيرة البحث وهذه التساؤلات هي :-

- ما هو العنف السياسي لغة واصطلاحاً ؟
- ما أسباب ظاهرة العنف والوجود الأساسي لهذه الظاهرة ؟
- ما هي الأهداف التي جاءت بها أمريكا على العراق ؟
- ما هي النوايا المستقبلية التي تركها الدور لتزايد من ظاهرة العنف في العراق؟
- ما هي أهم نتائج العنف السياسي ؟

فرضية البحث :

يفترض في البحث ومما تبين أن العراق وبعد الاحتلال الأمريكي له ومن ترتب عليه من استخدام القوة العسكرية الأمريكية والبريطانية على سائر الشعب العراقي وممارس كافة إشكال وصور العنف ، وتدمير في مؤسساته وإشاعة الفوضى في صفوف الشعب وازدياد الطائفية والبطالة والتشتت الأمني والذي لم يشهد هذه الأحداث من قبل كونها حالة جديدة ، ما هي إلا نوعاً من

العنف السياسي ، وهو العنف بكامل إشكاله يجعلنا ندرس هذه الظاهرة المهمة وتبيان ما تتركه من نتائج في مختلف المستويات على أن نخرج منها باستنتاجات تعالج هذه الظاهرة .

منهجية البحث

في سياق هذا البحث أعتدت الباحثة على المنهج التحليلي النظمي في محاولة الإحاطة بهذه الظاهرة والتي هي محل دراستنا ، والذي يفيد في المنهج العلمي مستقبلاً وسعياً للوصول إلى نتائـــج البحث تم تقسيم البحث إلـــى ثلاث مباحث :-

المبحث الأول : تأصيل مفاهيمي لظاهرة العنف السياسي ، بينما كان **المبحث الثاني** أسباب ظاهرة العنف والتي منها أسباب داخلية وخارجية ، فيما جاء **المبحث الثالث** يتناول تداعيات ونتائج العنف السياسي ، منتهين بخاتمة وأهم ما جاء بالمصادر .

المبحث الأول

المطلب الأول

تأصيل مفاهيمي لظاهرة العنف السياسي

تنوعت وتعددت التعريفات المتعلقة بمفهوم العنف السياسي وتخضع لمؤثرات عدة منها ما هو أيديولوجي أو سياسي ، وقد تتناقض بعض الأحيان ويخضع لربطها بطبيعة العوامل مع ظواهر المفاهيم المرتبطة بمسار العلوم الاجتماعية يعني عدم الاتفاق على أساس التعريف بهذه الظواهر [١] .

إن تباين مفهوم العنف وأسبابه ، فمن الصعب الوقوف على أنماط وحقائق ثابتة تكمن من وراء ظهور العنف وتوسيعه ، أي أن الاهتمام المتزايد لمشكلة العنف ليس فقط بين الأوساط الأكاديمية فحسب ، بل الأوساط السياسية والعسكرية ، فقد كتب الفيلسوف الأمريكي لورنـــــس أصبح العنف مسألـــة الموضة في العالم السياسي [٢] .

إن مفهوم العنف السياسي على مفهومين الأول العنف الرسمي والذي هو العنف الحكومي ، والذي يمارس النظام السياسي ضد المواطنين أو ضد الفئات والجماعات منهم ، ويشمل محلات الاعتقال والأحكام بالحبس مع الأشغال الشاقة لتمدد مخلقة أحكام وأوامر الإعدام المرتبطة بقضايا سياسية الـخ .

---

(١) أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ م ، ص ١٢١ .

(٢) عبد الناصر حرير ، الإرهاب والسياسة ، دراسة تحليلية ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م ، ص ٤٠ .

والمفهوم الثاني العنف غير الرسمي الذي يمارس المواطنين أو قطاعات وتنظيمات منهم ضد بعض الرموز السياسية ويشمل بعض المخاطر والاضطرابات لحد الشغب والاغتيالات والانقلابات ، وأنه يكون أشكال العنف السياسي في النظم العربية [١]

أن العنف السياسي بوصفه ظاهرة اجتماعية يشهد حياتها بحاجة إلى تحديد علمي لمفهومه ، ويمكن أن يدرس جوانب وزوايا متعددة ، فالعنف اللغوي من عنف به وعنفنا وعنافة ، اخذه بشدة وقوة ولأنه اخذ واعنف ، الأمر اخذ بعنف وأتاه ولم يكن له علم به والشيء كرهه ، يقال اعنف الطعام أعنف فلان المجلس تحوله عنه وحاول بعض الباحثين إلى تحديد مفهوم العنف اجرائياً بتسمية بعض اتجاهاته .

الاتجاه الأول : العنف الاستخدام الفعلي للقوة المادية ، لحاق الضرر والأذى بالذات أو بالأشخاص الآخرين ، وتخريب ممتلكاتهم والتأثير على إرادة المستهدف ثم أن **الاتجاه الثاني** للعنف هو استخدام فعلي للقوة المادية أو التهديد باستخدام التعريف يوسف المفهوم ليشمل التهديد القولي إلى جانب السلوك الفعلي ، **والاتجاه الثالث** : أن العنف بأعتباره مجموعة من الاختلالات والتناقضات لكافة الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ويطلق اسم العنف مجموعة أشكال [٢] .

العنف المومس الذي يندرج من أعمال العنف ، والذي يمارس قوات الاحتلال الأمريكي وينقسم إلى :

أ – نوع موجه إلى الخصوم المواطنين .

ب – نوع موجه إلى الخصوم من القوة المناوئة بين المقاومين العراقيين .

([١]) د. حسنين توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢ ، ص ٤ .

([٢]) خليل أحمد خليل ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، بيروت – لبنان ، دار الحداثة ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٨ .

وفي نوع موجه إلى الخصوم من أصحاب المصالح وضد نشاط القوة المناوئة في العراق.

أعمال العنف الذي تقوم بها الدولة : يقصد إعمال العنف الذي تقوم بها الأجهزة الأمنية ما يسمى بالعنف المشروع الذي يحقق الاستقرار والأمن [١] .

أولاً : تعريف العنف لغة

قد تضمنت قواميس اللغة العربية والأجنبية عدد من المعاني لهذا المفهوم ، فالعنف في اللغة العربية يتضمن معنى الشدة والقوة ومن يفعل ذلك يسمى عنيفاً ومنه عنفوان الشيء أوله ويقال عنفوان شبابه أي في قمة نشاط وقوته ومنه التعنيف أي عدم اللوم والتوبيخ والتقريع [٢] .

برز العنف في الوقت الحاضر بشكل واضع مفهوم العنف أصبح شائعاً وقد اتخذ العنف خلال مسيرته التاريخية أشكال عديدة ولتنوع مظاهر العنف وجود الإنسان وأشكال تجمعت ضمن الصراع بين الأفراد من جهة إلى الحرب وبين القبائل والشعوب المختلفة من جهة أخرى ، وقد أعطى الصراع من أجل السلطة والنفوذ والثورة مسوغاً آخر للعنف بعد أن أستقر المقام بالناس في أوطانه [٣] .

الإرهاب السياسة يراد به سلوك يقوم على أساس الاستخدام المنظم للعنف أو التمديد به بشكل مرتب عليه الحال من الخوف والرهبة وعدم الشعور بالأمان لدى المستهدفين من أجل تحقيق أهداف السياسة [٤] .

([١]) خضير عباس عطوان ، مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٣٣٠ آب ، لسنة ٢٠٠٦ ، ص ٣٦ .

([٢]) محمد بن مكرم ، ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق ، ص ١٣١٣٢ .

([٣]) جان بول سارتز ، المقدمة في فرانز معذبو الأرض ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م ، ص ٣٠ .

([٤]) حنين توفيق ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية وبيروت – لبنان ، ١٩٩٢ ، ص٤٨ .

أن العنف بوصفه ظاهرة اجتماعية يتحدد حياتنا بحاجة إلى تحديد علمي لمفهوم العنف اللغوي من عنف به وعليه عنفاً وعنافة أخذه بشدة وقسوة لاحة فهو عنيف واعتنف الأمر : أخذ بعنف وأتاه ولم يكن له علم به ، والشيء كرهه يقال اعتنف فلان المجلس تحول عنه من خلال المعنى اللغوي ، فالعنف ليس إلا مجرد صورة من صور الشدة والتي تخالف الراحة والرفق واللطف [١] .

ثانياً : **تعريف العنف اصطلاحاً**

العنف بالمفهوم السوسيولوجي سلوك إيذائي قوامه إنكـــــــار لحقيقة مماثلة لـ(انا) أو لـ(نحن) ، تتحقق الحياة والاحترام ومرتكز استبعاد الأخر عن حلبة التغلب الصراع أما يخففه إلى تابع أما ينفيه خارج الساحة (أخراج من اللعبة وأما بتصفية معنوية أو جسدياً وفقاً معنى العنف السياسي وعدم الاعتراف بالآخر رفضه تحويل إلى شيء مغاير [٢] .

ثالثاً : **تعريف العنف أصطلاحاً**

بأنه أعمال التمزيق والتدمير والضرر يكون غرضها اختيار أهداف أو ضحاياها المحيطة بها ، وانجازها ذات دلالات سياسية تغير سلوك الآخرين في موقف تساومي له آثار على النظام الاجتماعي أن ما هام في تعريف المذكور هو عنصر تغير سلوك الآخرين [٣] .

انطلقت تعاريف عديدة تعرف العنف من ناحية اصطلاحية وفقاً لاختلاف خلفيات والتصورات التي ينطلق فيها المفكرون والباحثون ، فقد عرفه الباحثين بأنه ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو اجتماعي ينزله الإنسان بالإنسان كما يعرفه آخر بأنه اللجوء إلى القوة يحظرها القانون موجها الأحداث تغييرات في وجود أفراد في المجتمع ربما في المجتمعات الأخرى ، يعرف

([١]) شاكر عبد الكريم ، العنف السياسي في العراق ، رؤية اجتماعية سياسية ، بحوث المركز العالمي الاول ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى و العدد الأول ، ٢٠١١ ، ص ٤٨٥ .

([٢]) خليل إبراهيم أحمد ، المفاهيم الأساسية في العلم الاجتماع ، بيروت ، دار الحداثة ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٨.

([٣]) صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي ، أسسه وأبعاده ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩١ ، ص ٥٨٩-٥٩٠ .

العنف أيضاً استخدام وسائط ضغط مختلفة لتسوية المنازعات بقطع النظر على مدى شرعية الشخصية . كما يعرفه بأنه الاستخدام غير القانوني أو غير الشرعي لوسائل الإكراه المادية من أجل أغراض شخصية لتحقيق أهداف شخصية أو اجتماعية وتتضح بعض تعاريف العنف السلوك الفعلي أو قولي يتضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدام من أجل إلحاق الأذى بالآخرين أو بممتلكاتهم لتحقيق أهداف معينة و فالعنف المعنوي حدوث ضرراً مباشراً أو غير مباشراً أي ضرر سيكولوجياً متعلقاً بالشعور المعنوي ، إما العنف المادي يحدث ضرراً مباشر على متلقي هذه العنف فيصاب في بدنه إصابة مباشرة قد يؤدي بحياته لا يقل العنف معنوي عن العنف المادي في الضرر الذي يلحق بالآخرين [1] .

([1]) ماجد العرباوي ، تحديات العنف ، شركة المعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٠ .

المطلب الثاني

أولاً : العنف السياسي والإرهاب

لم يقدم الفقه تعريفاً دقيقاً للإرهاب بل أن الكتاب يتفقون على أن تعريف العمل الإرهابي عمل محفوف بالمظاهر الجرمية للإرهاب ، متعصية على تعريف لم ينم من تحديد عدة أسس تعد مكونات العنف العمل الإرهابي [١] .

١-استخدام المنظم العنف

٢-الاعتباط العشوائية

٣-انعدام العقلانية مع كون سلوك غير أخلاقي وغير عادل

٤-انتقالية الأهداف وعدم التفرقة بيم الخواص .

أما روبرت كوبر مان فيرجع الإرهاب إلى التهديد باستخدام القوة لتحقيق أهداف سياسية دون استخدام الكامل للموارد ، وعندما وصف لقوة الولايات المتحدة الأمريكية هذا اليوم بالإرهاب أن التعريف الأمريكي للإرهاب يعرف الاستخدام المصحوب للعنف أو التهديد للحصول على أهداف ذات طابع سياسي وديني أو أيدلوجي [٢] .

هناك صلة وثيقة بين الإرهاب والعنف إذ يمكن تعريف الإرهاب هو استخدام المعتمد للعنف أو التهديد باستخدام العنف من قبل بعض الدول ، أو من قبل جماعات تشبهها أو تساند دول معينة لتحقيق أهداف إستراتيجية وسياسية من خلال أفعال خارج القانون تستهدف خلف حالة من الذعر الشامل في المجتمع غير مقتصر عن ضحايا المدنيين أو عسكريين [٣] .

ثانياً : العنف والثورة والانقلاب

([١]) شاكر عبد الكريم فاضل ، العنف السياسي في العراق ، مصدر سابق ، ص ٤٩٦ .

([٢]) ينظر : نعوم تشومسكي ، الإرهاب والقرضة بالأباطرة قديماً وحديثاً ، تعريب أحمد عبد الوهاب ، مكتبة الشروق ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٢ .

([٣]) د. عزت سيد إسماعيل ، سيكولوجيا التطرف والإرهاب حوليات ، كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ١٩٩٦ ، ص ١٧ -١٥.

من الواضح أن للعنف أسباب معينة ويمكن أن تبدو هذه الأسباب هي أساس في وجود الإرهاب وحدوث الثورة التي توصل إلى الانقلاب ، فقد يكون التسيب الدولي هو الذي يفتح المجال واسعا أمام إخطبوط الإرهاب الدولي الذي يجمع في صفوفه بين القتلة والمحترفين والمرتزقة المأجورين وغيرهم من المغرر بهم دينيا أو سياسيا أو عقائديا، وتشجيعه على التمادي في احتقار القانون الدولي، والاعتداء على سيادة الدول والإساءة إلى حقوقها ومصالحها المشروعة بوسائل تدينها الأخلاقيات والأعراف الدولية بدءاً من الاحتلال ووصولاً إلى التهديد والتشهير والابتزاز والقتل وتعذيب الرهائن من المدنيين العزل الأبرياء. إن هذا التخاذل الدولي في رأي أصحاب هذا التفسير قد ينتهي بكارثة دولية لا حدود لها. [1]

لذلك أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية في حالة من الحيرة حين انتهت بمغادرة العراق ، وكون العراق لا يزال محاصر من قبل أكثر من عدو ، فلا بدَّ وأن يدافع عن حدوده بقوة جيش كبير يحمي أمن الدولة الداخلي لاسيما انه لا يزال يتصدى لكل أنواع الإرهاب وبشتّى حدوده[2].

ومن بين المقاومة العراقية هي المقاومة المسلحة التي تندرج ضمن أعمال العنف المقاومة ضد القوات الأجنبية المحتلة في العراق ، غير أن حق الكفاح المسلح والمقاومة المسلحة التي تتمتع بالمشروعية والقانونية التي تطالب بعدة شروط وهي:-

١-حق الدفاع المسلح ، وهي التي تستخدم ضد الأهداف العسكرية أو لمصالح الدولة .
٢-يجب أن تقع هذه الأفعال داخل الأراضي المحتلة .
٣-أن يكون الهدف ضمن أعمال المقاومة للاحتلال والتحرير لتلك الأرض وصولاً لحق تقرير المصير .
٤-من الممكن توقع حدوث هذه الأعمال خارج حدود الدولة المحتلة وضد المصالح المادية بشرط أن لا تمس إعمال الأبرياء أو تعرض حياة الحرية المستضعفين بالحماية الدولية للخطر [1] .

([1]) منصور، سيد أحمد والشربيني، زكريا أحمد ، سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان الإرهاب. القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٣، ٢٤٤ - ٢٤٥ .

([2]) عاصي حسين حمود ، سياسة أمريكا العدائية تجاه الشعوب العراق إنموذجاً ، بحوث المؤتمر العالمي الأول ، فلسفة في الدراسات السياسية ، جامعة تكريت ، كلية القانون ، العدد ٦٥٦لسنة ٢٠١١ ، ص ٥٤٤.

حيث أن الإرهاب الثوري يقبل التصنيف الثاني البيولوجي ولتر العنف السياسي هو الحصار الإرهابي هو الطريق الذي يتصور الإرهاب من خلاله باعتبار إستراتيجية الهجوم على دولة تلحض بروز إستراتيجية أكثر تحديداً ووضوحاً في القرن التاسع عشر ، وأن معنى الثوري يأتي من خلال القرن المنصرم في ثلاثة أنواع مختلفة وفي السياقات الاجتماعية والسياسية وفي إطارها القومي القائم تحت ظروف الاستعمار الخارجي والداخلي التي تقمع فيها جماعة عرقية أكثر من جماعة غالبية في أطار وطن واحد على الأقل بلد لا يسهل تقسيمه ، ولكن تحقيق معايير التغيير الثوري الحقيقي هو التحول الاجتماعي ، وعلى التغيير الاقتصادي والاجتماعي أن يظهر الإرهاب الذي يرمي إلى غاية إستراتيجية متماسكة في أواخر القرن التاسع عشر ، ويجب أدراك النوع من الإرهاب بكل جديد من ناحية النوعية[٢].

ثالثاً : العنف وعدم الاستقرار

تركز بعض الدراسات الكمية التي تناول موضوع العنف السياسي على خلط بين مفهوم العنف السياسي وعدم الاستقرار السياسي ، فتطرح مؤشرات العنف السياسي لاعتبارها مؤشرات عدم الاستقرار السياسي ، وبذلك أضحى المفهومات مترادفان ظاهرة عدم الاستقرار وظاهرة تتميز بمرونة البنية وتشير إلى عصر النظام بسبب ضعف المؤسسات على إجراء ما يلزم من تغييرات بحاجة إلى توقعات جماهير وتوجهات مما يؤدي إلى العنف المتبادل وتوسيع دائرة الصراع وتقويم نهي شرعية النظام وفعاليته ، لذلك العنف السياسي مفهوم مركزياً لفهم حالة عدم الاستقرار فهو المظهر الرئيس لهذه الحالة بعد قرنية واضحة على انعدام الاستقرار السياسي ، فالأنظمة الشمولية في الدول العالم الثالث قد تلجأ إلى اعتقال كبار المعارضين وقد يميل البعض الآخر إلى أساليب التطهير والتصفية الجسدية ، والهدف فيها تحقيق حالة من الاستقرار داخل النظام ، ومهما يكن العنف السياسي هو المظهر الرئيس لعدم الاستقرار لكنه ليس مرادفاً لأن عدم الاستقرار السياسي مفهوم واسع وأشمل من العنف السياسي ، فالعمل الإرهابي عادة يركز على التأثير على العقل وقلب

([١]) شاكر عبد الكريم فاضل ، مصدر سابق ، ص ٤٩ .

([٢]) تشارلز تاونزند ، الإرهاب المؤقت هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط١ ، ٢٠١٤ م ، ص ٧٧ .

الجماهير أي تركز على أفكار الناس ، وما يشعرون يؤثر بدوره على سلوكهم ، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي . [١]

كانت ظاهرة عدم الاستقرار هي العدوان غالباً ما يستعمل العنف والعدوان على أنهما مترادفان ، ويعد العنف صورة نوعية من العدوان بين الأفراد ينتمون إلى جماعات مختلفة يحكم هذه العدوان أشكال التنافس والصراع العديدة بين الجماعات يربطها مفهوم العنف بالعدوان الجماعي في العلاقة بأساليب التخاطب الجماهيري التي تؤدي الدور الأكبر في نشأة أن العدوان بأنه نشاط تخريبي يقوم به الفرد إلحاق الأذى بالشخص الآخر [٢] .

إن الاضطهاد والظلم بسبب رئيسي للعنف فعندما يشعر البعض أنهم دون مستوى البشر أنهم مهمشين وأن إنسانيتهم قد استلبت منهم يكون أفراد أن المتغيرات الدولية من أسباب عدم الاستقرار السياسي والمتغيرات الدولية التي شهدت البيئة الدولية بعد الحرب الباردة أدت إلى تحولات كثيرة جعل المجتمع الدولي يدخل مرحلة جديدة مختصرة بالأحداث كان أبرز انهيار الكتلة الاشتراكية وتفرد الولايات المتحدة بزعامة العالم وفرض نمو١جها السياسي والاقتصادي والثقافي على الدول ثم جاءت أحداث أيلول ٢٠٠١ التي أدت إلى أتساع في التحولات وتعمق نزوع الولايات المتحدة إلى استخدام القوة بصورة مفرطة دون ضوابط قانونية ، والأمر الذي أدى إلى خلل في التوازن الدولي الذي كان يحكم البيئة الدولية طول الفترة [٣] .

تعد ظاهرة العناد من أسباب عدم الاستقرار السياسي التي بدت تهدد أغلب دول العالم أن مشكلة الفساد تتفاقم في بلد ما وشيوع هذه المشكلة وديمومتها تعيق فقدان الدولة للقوانين والضوابط

([١]) حسنين توفيق ، ظاهرة العنف في مصر ، وكذلك د. علي الدين الهلال ، محرر النظام السياسي ، المصري ، العير والاستقرار ، م. البحوث والدراسات السياسية ، ١٩٨٨ ، ص ٩٢٥ .

([٢]) معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ٨٩ .

([٣]) نعوم تشومسكي ، وآخرون ، العولمة والإرهاب حرب أمريكا على الإرهاب ، ترجمة : حمزة المنزيني ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٣ و ص ١٥ .

الرادعة في انعدام الآليات يؤدي إلى تفاقم الفساد وما حصل عليه الدول التي تعرضت انتهاكات الحروب المدمرة والحصار واحتلال عسكري وما حصل في العراق وهناك الدول التي تخلو من الفساد ولكن القضية اليوم التي تشغل تفكير كثير من الشعوب وخاصة العراق [١] .

المبحث الثاني

أسباب ظاهرة العنف

المطلب الأول

الأسباب الداخلية

أولاً : التركيبة المجتمعية العراقية

إن التأكيد القومي لا بدَّ من تأكيد حقيقته أنه لا يخلو من الوحدة السياسية وحدات عالمنا المعاصر وجود أقليات قومية مختلفة تشارك الأغلبية في إقليمها الجغرافي وتعد جزء من التركيبة المجتمعية للمجتمع المتواجد فيه ، والبعض من هذه الأقليات له الأثر المهم في عملية الاندماج بالأغلبية القومية والتعايش معها والانسجام في نسيجها الاجتماعي والسياسي والثقافي المتواجد في المجتمع العراقي ، ويتكون من عدة جماعات عرقية قومية وأثينية ومذهبية واجتماعية فضلاً عن الجماعات الحضرية والريفية ، والذي زاد من هذه الاختلافات العزلة الطبيعية التي تعيش فيها بعض الجماعات الحضرية والريفية الذي زاد من هذه الاختلافات العزلة الطبيعية التي تعيش بعض الجماعات عن الآخر [٢] .

([١]) أم د. ناظم نواف إبراهيم ، ظاهرة العنف في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة السياسة الدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ و ص ١٣٧ .

([٢])هشام داود ، المجتمع والسلطة في العراق من كتاب المجتمع العراقي ' معهد الدراسات الاستراتيجية للفرات للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٥ .

وكذلك عدم اهتمام الحكومة المتعاقبة بمعالجة موضوع الأقليات معالجة جذرية وسليمة ، ويعتقد أن هذا الانقسام أدى إلى المجتمع العرقي على أنه عبارة عن كتل منقسمة إلى السنة في وسط العراق وغربه والشيعة في جنوبه والأكراد في شمـــاله [١] .

أما القيم الجديدة فلم تحظ بالاستقرار وحل مفهوم الوطن مؤسساته محل مفهوم العشيرة أو المحلة أصبح مفهوم الحكومة بقوانينها موضوع الولاء وليس العرف العشائري مثلاً سيطرة العشيرة ضمن سياق التقاليد عن العلاقات الاجتماعية بوصفها التنشئة الاجتماعية الرئيسة [٢]

ثانياً : الطائفية

ينقسم المجتمع العراقي من الناحية الدينية إلى العديد من الطوائف منها مايمثل امتداد الأديان عالمياً كالإسلام والمسيحية واليهودية ومنها ما يمثل طوائف قليلة العدد ابرز التكوينات بالآتي المسلمون – الصابئة – اليهود ، والمسلمون يرلف في العراق تصل أكثر من ٩٥% من أجمالي السكان ، وينقسم المسلمون من حيث عددهم ونسبتهم في التركيب الديني إلى مذهبين سنة وشيعة كلتا الطائفتين في أول الأمر يتكون حزباً واحداً ففي عهد الدولة الأموية كانت الشيعة والسنة يؤلفون حزب الثورة [٣] .

ثم تعد الصابئة من ابرز الطوائف التي تستوطن جنوب العراق ، ولقد ورد في مختار الصحاح في باب فعل الثلاثي صبا يعني الخروج عن دين آخر ، ويدين الصابئيون بدين القديم والذي يعود إلى عهود النبي يحيى يوضا المعرفة لدى الصابئة باسم بهيمة بهانة ويمارسون طقوسهم الدينية من خلال الاغتيال في المياه الجارية [٤] .

([١]) ميثم الجنابي ، العراق ورهان المستقبل ، دار الهدى للثقافة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥ .

([٢]) علي الوردي ، وعاظ السلاطين ، بحث في طبيعة الإنسان ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٢٣ .

([٣]) عادل غفوري خليل ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ، بغداد ، مطبعة الانتصار ، ١٩٨٤ ، ص ٣٠.

([٤]) سهاد عادل حمد محمود ، الأقليات والوحدة الوطنية في العراق المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٤ .

كان الصراع الطائفي موجود منذ صدر الإسلام ، فقد شهدت بغداد في العصر العباسي معارك مذهبية حرمات المراقد المقدسة وبلغ الصراع ذروته في فترة الحروب المتقطعة بين دولتين الفارسة والعثمانية والسيطرة على العراق حتى الوقت الحاضر ، وتشير الأرقام المتاحة تسمى النزاعة الاثنية تسبب مقتل (٢،١ مليون نسبة) يمثل ستة أضعاف من قتلوا في الحروب العربية الإسرائيلية ، وتعد القضية الاثنية سلاح ذو حدين لكونهما تمارس تأثير اتجاهين بالعلاقة مع قيم التحضر وقد تكون عامل تفسيرات لمنظمات المجتمع الحديثة ونجاحه في مرحلة التحضر أو المرحلة الانتقالية لرفضها بالعلاقة مع الأفكار والقيم المتعصبة والأفكار والقيم السياسية الحديثة [١] .

ثالثا : **الحزبية**

أن سبب التعددية الحزبية أدت إلى الحرب الخليج الثانية التي أعدت لها الولايات المتحدة على جهود وإمكانيات لتظهر بأنها القوة الوحيدة المهيمنة في العالم ما بعد الحرب الباردة ، وأن صدام حسين بغزوة الكويت هو أتاح الفرصة الولايات المتحدة لتجسيد رؤيتها النظام العالمي الجديد على ارض الواقع ، وكان الغزو العراقي ونتائجه هو أحدى ركائز التي دعمت النظام العالمي الجديد ولاسيما تراجع دور الأمم المتحدة لحساب الهيمنة الأمريكية [٢] .

رابعاً : **القومية**

مما أكد عليه عالم الاجتماع العراقي علي الوردي بوجود ازدواجية بين الفئات وشرائح المجتمع المختلفة ، كما توجد داخل الشخص بين الماضي والحاضر وكذلك بين الأفكار الدينية

([١]) عبد الوهاب حميد رشيد ، التحول الديمقراطي في العراق ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢٥ .

([٢]) حميد شهاب أحمد ، العراق دراسة نقدية في ظل المتغيرات الحالية ،. المركز الدولي ، الدراسات المستقبلية استراتيجية القاهرة ، سلسلة قضايا ابريل ٢٠٠٧ ، ص ٩ .

والتقليدية المرتبطة بالعالم ، وقد أكد علي الوردي ثلاث مظاهر قومية ، بسبب حضاري أن الفرد العراقي يعيش على هامش نظامي للقيم أحدها بدوي يؤمن بالقوة والبسالة وتسود فيه قيم الشجاعة والكبرياء ، ومن صفات القوة سبب اجتماعي على اهتزاز دور العائلة من خلال تباعد الأجيال وغياب الإطار قيمي أسري يربط كل الأفراد الأسرة ، وهناك ظاهرة يمكن نطلق عليها التجزء انقسام في أسلوب الحياة بين عالم الرجل والمرأة [١] .

أختلط قسم كبيرة من القوميات في شمال العراق بالسكان العرب خاصة في العهد العثماني حتى ليقوم عنهم التركمان ينقسمون مذهبياً إلى أغلبية سنة وأقلية شيعية ويتحدثون بلهجات عدة نتيجة انتماء القبلية المتعددة ومنها لهجة أهالي كركوك وداقوق ولهجة أهالي اربيل وأتون كوبري [٢] .

خامساً : الحصار الاقتصادي

أن تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وبين العنف إذ أن تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشة من المدخلات التي تولد الشعور بالحرمان والإحباط ، وهذه الاحباطات التي يتعرض إليه الإفراد والجماعات قد تولد إعمال العنف موجهة ضد النظام الاجتماعي وبخاصة النظام السياسي . [٣]

كان الحصار الاقتصادي يسبب ارتفاع نسبة البطالة في القوة والعمل ، حيث بلغت نسبة عالية ، فبعض الوكالات الدولية تقدر عدد العاطلين بنحو ٥٠ % من مجموعة القادرين على العمل أما الوزارة العراقية أعلنت بياناتها هناك مليون و٢٢٥ شخص مسجل من مجموعة قادرين على عمل [٤]

([١]) علي الوردي ، وعاظ السلاطين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، سنة ١٩٥٤ ، ص ٢٣ .

([٢]) قاسم جميل قاسم ، التكامل القومي في العراق ، المشكلة الكردية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، ١٩٧٧ ، ص ١٨٦ .

([٣])د. صادر الاسود علم الاجتماع السياسية ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩١ ، ص ٥٩٠ .

([٤]) د. وسن أحسان عبد المنعم ، ود. هيثم كريم سلمان ، العنف وأثره على الواقع التنموي في العراق ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ' جامعة النهرين ، العدد ١٧ لسنة ٢٠٠٩ ، ص ١٥٤ .

، كما كان الحصار زاد من الطلب العالمي على النفط منذ تدنت هيئة المتحدة القرار ١٢٨٤ الأمم المتحدة تحقق البند السابع ، حيث أعطت البند الحق للأمم المتحدة بأسم كما كان رئيس الأمارات العربية سمو الشيخ زايد آل نهيان فهي إزاحة صدام ، فقد كان النظام حساس جدا نحو تغير الظلم في فترة الحصار إلا أن نشبت الحرب بين العراق وإيران [١] .

المطلب الثاني

الأسباب الخارجية

أولاً : الاحتلال الأمريكي للعراق

تميزت السياسات الأمريكية تجاه العراق في مرحلة ما بعد أخراج القوات العراقية من الكويت باستمرار الضغط السياسي والعسكري والاقتصادي والتي امتدت زهاء ثلاثة عشر عاماً من الحصار العنيف ، واستمرار التصعيد في هذا النظام السابق في مختلف المجالات ومنها صدور قرارات مجلس الأمن بموجب الفصل السابع تحت المسوغات المختلفة ، واتخذت طابع العنف والإذلال يهدف إلى تقليص قدرات العراق في ظل حصار دولي محكم متعدد الجوانب محاصرة النظام العراقي سياسياً ودبلوماسياً وتعميق بالتشكيك في أي محاولة عراقية للدفاع عربياً وإقليميا وقطع الطرق أي محاولة لتسوية الأزمات واستغلال إحداث ١١ أيلول سبتمبر ٢٠٠١ وما رافقتها من تغير الجو النفسي الأمريكي والعالمي إلى الحدود لأقصى الحدود لإيجاد صلة أو علاقة بين النظام العراقي الأسبق والإرهاب العالمي التخطيط لاحتلال العراق وإعلان خطة وضعت في صورة (

([١]) د. عبد الرزاق محمد جعفر ، الحصار الاقتصادي في العراق ، دار الكتب الجامعية ، الامارات العربية ، ط٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٢ .

مبادئ هادية لسياسة أمريكية ما بعد الحرب في العراق) وسبقت الغزو الأمريكي بأكثر من عام جاءت سنوات الاحتلال لكشف زيف الخطط الأمريكية [١] .

كما جاء في تقرير الرئاسي الذي قدمه إلى الرئيس بوش في يناير ٢٠٠١ الذي سمي الإبحار في المياه مضطربة على تشجيع التغير في كل من العراق وإيران لاختلاف الوسيلة [٢] .

والذي أعتمده الكونغرس الأمريكي بتاريخ العاشرة من تشرين الاول٢٠٠٢منالحرب ضد الإرهاب وتصاعد الأزمة مع العراق وجاءت توقيت الاعتماد بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ واعتماد وثيقة الأمن القومي التي تعتمد منهج الحرب الاستباقية ، وقبل صدور قرار مجلس الأمن في العام ٢٠٠٢ الذي حاولت الولايات المتحدة الأمريكية استخدام الحصول على التفويض باستخدام القوة ضد العراق .

كانت الحرب الأمريكية على العراق تثير بوتيرة عالية واندفاع ملحوظ تسارعت الأحداث وأخذت تساقط الصواريخ والقنابل والطائرات على أهداف منتقاة في بغداد عشية يوم الخميس العشرين من آذار مارس ٢٠٠٣ لتؤذن بداية حرب على العراق بينما عرف (استراتيجية الصدمة والترويع) ضمن عملية تحرير العراق ولتنتهي بعملية دخول القوات الأمريكية إلى بغداد في التاسع من نسيان ٢٠٠٣ وسط حالة من العنف والدهشة للجميع من أجل مقاربة المعطيات والأهداف لتداعيات الحرب لهذه المرحلة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٧ ، فلا بد من استعراض ومعرفة الأسباب التي قادت الإدارة الأمريكية لهذه الحرب ، ولقد وضعت الولايات المتحدة الأمريكية وخلال الحقبة الحصار العنيف التي امتدت إلى أثني عشر سنة كل إمكانيات السياسة والدبلوماسية ضمن

([١]) ناظم نواف إبراهيم ، العنف السياسي في العراق المعاصر ، مؤسسة المعارف للتنمية والثقافة الاعلامية ، بيروت – دار الرافدين ، ط١ ، ٢٠١٤ ، ص ٢٠٩-٢١٠ .

([٢]) عصام عبد الكافي ، دور في السياسة الخارجية الأمريكية ، الازمة العراقية أنموذجاً ، السياسة الدولية ، القاهرة ، مجلد ٣٨ ، العدد ١٥٣ ، حزيران ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٤ ،

الحملات الإعلامية الكبرى ، باستخدام أسلحة الخداع والتظليل على العراق بامتلاكه ويطور تلك الأسلحة المحظورة وأسلحة الدمار الشامل [١] .

ثانياً : الدور الإسرائيلي

من دون شك أن السياسة الخارجية إي دولة كثير ما كانت أنماطاً نابعة من مسالك ذات مغزى وأهداف معينة إلا أن هذه المسالك لا يمكن أن تكون ألا بعد تفاعل من المتغيرات والثوابت المختلفة باختلاف كل دولة وما تربوا إليه من متغيرات وثوابت بعض النظر على الطبيعة المتجددة في ظل المتغيرات الحديثة نجد أن ثوابتها تنطوي على ما يفيد بتأثير الدائم أن ثوابت السياسة الخارجية كانت الرفض المستمر لوجود كيان صهيوني ومناهضة يعد كيان صهيوني من أبرز الكوابح التاريخية لحركة الدول المعادية [٢] .

ثالثاً : الدور الإيراني

كان العراق وإيران محورين متنافسين تقليدياً على إعاقة النظام الإقليمي لمنطقة الخليج العربي بحكم كونهما الدولتين الأقوى في هذه المنطقة عن تخدر أوصلهما كدولتين الأقوى في هذه المنطقة ولكل منهما حضارة متميزة ، فقد تأثرت العلاقات بين الدولتين وما بعد مرحلة الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٧١ فكونا بالسعي إلى التنمية الإقليمية فيما كانت السعودية الأقوى الثالثة في الإقليم تكتفي بالقيام بدور القوة الموازنة أن كانت حربها للقيام بالدور المسيطر على مستوى النظام الغربي في الخليج أي على مستوى الدول الخمسة الأخرى التي أصبحت تثير في مجلس التعاون الدول الخليج العربية في كل قطر عمان البحرين الأمارات والكويت ، وقد كشفت حرب الثمانين بين سنوات العراق وإيران المدة ١٩٨٠ – ١٩٨٨ جرف بحرب الخليج الأولى على الطابع العراقي الذي يختلف علاقتها الثنائية من ثالثة [٣] .

([١]) محمد السعيد ، إدريس ، نكبة العراق ، الآثار السياسية والاقتصادية مجموعة نخبة مؤلفين العراق ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة و ٢٠٠٣ ، ص ١٦ .

([٢]) مازن إسماعيل رمضاني ، الأمن القومي في التسعينات الشفرات التحديات ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد ١٧ لسنة ١٩٩٢ ، ص ٢٠ .

([٣]) محمد السعيد ، إدريس ، النظام الإقليمي للخليج العربي ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية و ٢٠٠٠ ، ص ٢٥.

رابعاً : دور الخليج

منذ حرب الخليج الثانية ١٩٩١ والحكومة التركية لم تألُ جهداً بأعداد المزيد من الخطط حول العراق ، بعد انتهاء الحرب لجني مكاسب إقليمية وأداء دور مهم في الشرق الأوسط بعد التوازنات الجديدة التي أفرزت النتائج الحربية إذ قامت طائرات قاذفة مقاتلة في الخامس من آب أغسطس ١٩٩١ ب٩٢ طلعة فوق شمال العراق لقصف المستمرين في الأفراد والأتراك الذين زعم أنهم ينتمون إلى الحزب العمال الكردستاني ويكافحون مع بعض أكراد العراق من أجل قيام وطن كردي متنقل قامت تركيا في الوقت نفسه بإقامة منطقة عازلة دائمة خمس كيلو مترات في شمال العراق لمنع مقاتلين الأكراد من التسلل إلى أراضيها [١] .

خامساً : الدور التركي

تعد تركيا من الدول الإقليمية الكبرى في الشرق الأوسط ، وتمتاز بقدرتها العسكرية الكبرى وإمكانية الصناعية والتجارية ، وينظر العراق إلى تركيا على أنها من دول الجوار لما لها في العراق تاريخ مشترك كما يفهم الخطاب السياسي التركي الموجه للعراق أولها تركيا أن منطقة الموصل وكركوك واقعة ضمن حدود الجمهورية العراقية كانت فريضة تركيا التي أفرض البرلمان التركي في جلسته السرية بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٢٠ في اسطنبول ما عرف الميثاق الوطني من خلال مناقشة البرلمان التي جرت عشية معاهدة لوزان ١٩٢٣ واضطرار الأتراك التخلي عن الموصل وكركوك لصالح العراق بعد ضغوط بريطانية في معاهدة حزيران يونيو ١٩٢٦ الثلاثي بين العراق وتركيا وبريطانية [٢] .

([١]) حسين سيمونز ، نتائج وتداعيات مجموعة الباحثين ، احتلال العراق وتداعياته ، مركز الدراسات الوحدة العربية وبيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ . ص ٤٠٥-٤٠٨ .

([٢]) قيس محمد نوري ، العرب ودول الجوار الجغرافي في الابعاد القومية الدولية للعوان على العراق ، دار الشؤون الثقافية ، العراق – بغداد – ١٩٩٣ ، ص ٢٠١ .

المبحث الثالث

تداعيات ونتائج العنف السياسي

أولاً : المستوى السياسي طائفية حزبية سياسية ، انقسام سياسي للكتل

أوجدت سلفة التحالف المؤقت بين السياسة تعتمد السمات الاثنية – الطائفية والتي عززت هذه الاتجاهات باستخدام تصنيفات بدائية للهوية الجماعية عرب كرد سنة شيعة بينهم السلفية السياسية حول خطوة أثنية طائفية المثل الواضح مجلس الحكم انتقالي ٢٠٠٣ المبني على النظام المحاصصة التوزيع النسبي للمواقع بالقياس أي حجم المكونات تترتب الواقع أي نتيجتين أو هما تقديم الولاءات الفرعية الطائفية الاثنية والقبلية على حساب الهوية الوطنية للولاء للوطن وثانيهما توليد الإحساس أو طوائف وجماعات معينة المجتمع العراقي بأنها أصبحت مهمشة وبالتالي إشاعة أجواء من الإحباط الذي يشكل بيئة ملائمة لتوليده ظاهرة العنف السياسي [١] .

لقد خلق التدخل الأمريكي العسكري في العراق منعطفاً خطيراً في التطور السياسي للعراق ، وهو بناء النظام على أسس المحاصصة الطائفية والعرقية ابتداء من مجلس الحكم الانتقالي المؤقت إلى يومنا هذا في كافة مؤسسات الدول التشريعية والتنفيذية والقضائية فراغ القوة الذي عاشته البلاد أثر قرارات سلفة الحكم المدني الأمريكي بول بريمر بحل الجيش العراقي السابق والأجهزة الأمنية إلا هو الذي شجع على البحث عن بدائل محلية لقوة الدولية تقوم على أساس الطائفية الدينية أو عرقية أو قبلية [٢] .

([١]) د. شاكر عبد الكريم فاضل ، العنف السياسي في العراق ، مصدر سابق ، ص ٤٩٤ .

([٢]) هاني فارس ، الآثار السياسية الاجتماعي للحرب ضد العراق و قضايا أعادة ألأعمار الاقتصادي والاجتماعي ، بيروت ، مركز الدراسات العربية ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٣-١١٤ .

ثانياً : المستوى الأمني

ظل الوضع الأمني يمثل التحدي الرئيس الذي يواجه بناء النظام السياسي وإعلاء الأعمار في العراق منذ الغزو الأمريكي وسقوط النظام السابق بعد التدهور الأمني في العراق مشكلة سياسية في المقام الأول ترتب عليها انهيار النظام السياسي والطريق إلى أدارتها الأمريكيون العراق والشهور الأولى التي تلت سقوط نظام صدام حسين كانت من العوامل التي عمدت من مخاوف فئات مهمة من العراقيين بشأن مصير في العراق تحت وطأة الاحتلال بالإضافة إلى المشاعر الطبيعية المعادية لاحتلال الأجنبي التي أدخل البلاد في الحرب الطائفية الواسعة [١] .

أ – **المفخخات :**

أن أثر المفخخات زيادة عدد القتلى العراقيين منذ أول مايو ٢٠٠٣ حتى أكتوبر ٢٠٠٦ اتضح ان المدة اول من مايو ٢٠٠٣ حتى ١٩ مارس ٢٠٠٤ كان متوسط عدد القتلى ٢٠ يومياً كان العنف الموجه إلى الخصوم من المواطنين الجماعات المسلحة من أحزاب وكتل العنف الموجه من قبل السياسيين الرافضين غلى القوة والاحتلال وحد أن الإعداد القتلى تم استطلاع بالتعاون بين جامعة جون هويكنز الأمريكية كلية الضباط الجامعة المستنصرية [٢] .

ب – **الخطف :**

هو سلوك تمارسه أغلب النظم العربية في ظل حالة الطوارئ يتم القبض على البعض من المواطنين والتحفظ عليهم تنفيذ الأوامر دون صدور أحكام قضائية سابقة ضدهم وتزداد عملية الخطف في أعقاب أحداث العنف السياسي غير الرسمي التي تتدرج ضد النظم القائمة كالمغامرات وأحداث الشغب والتمرد فيتم اعتقال أعداد الذين شاركوا في أحداث ويتم اعتقال المحتجز واشتباه أجهزة الأمن وإحساسها بأن هناك عناصر معينة تشكل خطر في المستقبل يتخذ اعتقال هذه الحالة

([١]) د. ناظم نواف إبراهيم ، العنف السياسي في العراق المعاصر ، بيروت ، دار الرافدين ، ط١ ، ٢٠١٥ ، العدد ٣٥٢ .

([٢])د. ناظم نواف إبراهيم ، مصدر سابق .

المعنى التحفظ من هذه العناصر والوقاية من خطرها يطلق عليها الاعتقال التحفظي أو الوقائي ، وقد تطول أو تقتصر عـــدد اعتقالات طبقاً لتقدير السلطة التـــي تصدر أوامر الاعتقال [١] .

وقعت أكثر عملية اختطاف وقتل الدبلوماسية كان أهمها اختطاف وقتل السفير أيهاب الشريف رئيس البعثة الدبلوماسية المصرية في بغداد في ليوليو ٢٠٠٥ وما تلاه من اختطاف وقتل الدبلوماسي الجزائريين واختطاف وقتل الموظفين في سفارة المغرب ومحاولة فاشلة لاغتيال السفير البحريني واختطاف أحد دبلوماسي سفارة دولة الإمارات المتحدة في بغداد استمر العثور بشكل شبه يومي على عشرات الجثث معصوبة الأعين وموثوقة الأيدي عليها آثار تعذيب ، وقد وجه تعزيز الأمم المتحدة أصابع الاتهام أي تنظيم القاعدة ، وكذلك المليشيات الطائفية وعناصر ترتدي زي شرطة [٢] .

ثالثاً : المستوى الاستثماري

الفقر :

يعد الفقر مفهوماً معقد يتضمن أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وأنه حالة من الحرمان تنعكس في استهلاك أقل من المواد الغذائية والحالة الصحية المتدنية ، وانجازات تعليم متدنية ، وظروف مكان البيئة ونقص في الأحوال المالية والرأسمالية والمدخرات وكل العوامل تجعل الفرد أو الأسرة شديدة التحسس للمتغيرات والصدمات الخارجية ، وأن الفقر ظاهرة متعددة الأبعاد بطبيعته أتساع نطاق إستراتيجيتها ومجموعة السياسات المستخدمة بكاملها بالفقر والتخفيف من وطأة المشقات التي يتكبدها الفقراء ، أن الفقر نقص في الدخل الاستهلاكي أي الافتقار في الدخل والقدرات الاستهلاكية اللازمة لتلبية الاحتياجات الأساسية الحالية وبلوغ الحد الأدنى من مستوى المعيشة [٣] .

([١]) د. حنين توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في التنظيم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية و بيروت ، دار الجامعية الأولى ، كانون الثاني ، ١٩٩٢ ، ص ٣٧٩ .

([٢])ناظم نواف إبراهيم ، العنف السياسي في العراق المعاصر ، مصدر سابق ، ص ٣٥٢ .

([٣]) عبد الرحمن نجم ، ظاهرة الفقر في العراق ، مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية لسنة ٢٠١١ ، العدد الثالث .

البطالة :

لقد ارتفعت نسبة البطالة في قوة العمل ، حيث بلغت بنسبة عالية ، فبعض الوكالات الدولية تقدر عدد العاملين نحو ٥٠ من مجموعة القادرين على العمل تقشي ظاهرة الفساد الإداري والمالي بشكل خطير من أسباب ارتفاع نسبة البطالة ، فلقد جاء ترتيب العراق في سلم الفساد العام في المركز (١٨) من عام ٢٠٠٨ وأنحدر إلى المزيد من التدهور ليحتل مركز في عام ٢٠٠٧ من الفساد العام بعد الصومال والدنيماد بدوره يؤدي إلى مشاعر الإحباط المولدة العنف من أسباب البطالة ، وفقدان خطط التنمية الشاملة أغلب الأحزاب المشاركة فقدان أيدلوجيتها الحزبية وتكون برامجها السياسية عبارة عن أجواء التوترات والصراعات الطائفية الحزبية . [١]

الفساد :

أن الفساد الإداري والمالي أحد الأسباب الرئيسة في تفاقم حدة عدم الاستقرار السياسي كونه يؤدي أي تعطيل وحرمان فئات اجتماعية عدة من العمل إلا أنه في ذات الوقت يعد أحد مخرجات عدم الاستقرار السياسي الذي ترتده آثار انعكاس على المدخلات مرة أخرى ليعمل على تنشيط دور الفساد وتأثير الفساد عدم الاستقرار السياسي هو تأثير متبادل والفساد الإداري ارتبط معانيه هو استغلال المنصب العام لتحقيق مصالح ومكاسب شخصية وتتضمن قائمة الفساد وهي الرشوة والابتزاز والنفوذ المحسوبية والاحتيال ظاهرة الفساد في العراق تعود إلى الحقبة للنظام السابق إلا أنها تفشت بشكل كبير ولاسيما سلفة ائتلافية المؤقت (cpa) التي حكمت العراق لمدة تزيد عن العام وتورطت في نشاطات الفساد على حد رأي ستيورات بوين المفتش الخاص بعملية أعادة أعمار العراق [٢] .

رابعاً : المستوى الحيائي

أ – ظواهر القتل

([١]) شاكر عبد الكريم فاضل ، العنف السياسي في العراق ، مصدر سابق ، ص ٤٩٩ .

([٢])عماد مؤيد جاسم ، التوزيع الاستراطائي للسلطات وأثرها في استقرار السياسي في العراق و بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الأول لكلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى ، ٦٥٦ لسنة ٢٠١١ ، ص ٢٤٣ .

أكثر أعمال العنف خطر على العراق هو التفجير الإرهابي وزيادة عدد القتل الذي قمع خريجين من أئمة الشيعة من مدينة سامراء شمال العراق ٢٠٠٦ الذي تولدت عنه أعمال العنف انتقامية من جانب الشيعة ضد السنة إذا تعرضت المساجد السنية إلى الهجمات العديدة أسفرت خلال اليومين التاليين للحادث عن مصرع أكثر من مئة وثلاثين عراقياً ما دفع الحكومة إعلان حالة التأهب في صفوف قوات الجيش والشرطة وحضر التجول وفي رصد الإعداد القتلى وأوضح المسؤول الدولي أن عدد القتلى في بغداد ارتفع خلال شهري نوفمبر من عام ٢٠٠٦ إلى ٣٧٣١ قتيلاً وقد جاءت إحصاءات الأمم المتحدة لتشكل ٣ أضعاف ما أعلنته تقديرات الحكومة العراقية يتضح العنف متجهاً إلى الانخفاض إلا أنه في الشهور الأخيرة خاصة عقب استهداف المقامين في سامراء وما تلاها تبادل العنف الطائفي سب الفعل ورد فعل اتجاه العنف وازدياده [١] .

ب – التفكيك الأسري :

أن ظاهرة العنف والتفكيك الأسري هو توظيف سياسي سلبي وغير صحي بما يخالف حرية الإنسان وحقوقه المشروعة وتضامنه مع أبناء الشعب الواحد في ظل التعايش السلمي والوطني معنا وهي سيكولوجيا هوية المحرومين من الثقافة والوافدين تحت تأثير بعض الرجال السياسيين ، فيشير التفكك الأسري إلى الوصف سواء تكثيف وتوافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية مع بعض ولا يقتصر وصف هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة وعلاقة الولدين تفكيك أسري وانحلال الأسرة تحت تثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجرة في بعض الأحيان يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيداً عن المنزل ما تنحل الرابطة الزوجية ، ويحدث تفكك أسري . [٢]

([١]) د. ناظم نواف إبراهيم ، العنف السياسي في العرق ، مصدر سابق ، ص ٣٥٢ .

([٢]) أ. د محمد أحمد حسن ، قضاة التفكك الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، الجامعة الأردنية ، كلية الشريعة ، عمان ، الأردن ، السبت ٢٠١٥ / ٥ / ٢٣ .

الخاتمـــة :

في ختام هذا البحث تبين أن العنف ليس حالة شاذة وفريدة من نوعها ، بل أنه أداة تستخدم من قبل القوى المستفيدة من الأوضاع القائمة دفاعاً عن غاية أو هدف يرتبط بوجود من يمارسه من أجل الوصول إلى حياة اسمى من العنصرية والأطماع ، حيث يكتسب العنف حالة الدمار الذي يعيشه العراق اليوم ويهدد وضعه الأمني ويسبب الشلل في مقوماته المجتمعية والاقتصادية والسياسية ، وهو ما تقوده أمريكا في ظل نواياها البعيدة لزرع الفتنة والطائفية والتقسيم الحزبي والقومي والمذهبي حتى ، لتجري المخاطر في كل آن ، ولأجل الخروج من هذه الأزمة هو الانطلاق إلى مبدأ المواطنة بكونها تمثل جوهر الوطنية والإيمان بعقيدة الوطن ، وترسيخ مبدأ الصلح ونبذ الطائفية والتوسع في رؤى وآفاق مستقبلية في صالح الأمة والشعب ، وهو غاية كل مواطن .

وأن من التوصيات التي ينبغي أن نصل إليها هو ما يلي :

- الابتعاد عن الطائفية وعدم العودة لها كونها تمثل الوجه البشع والعنف المدمر للوطن .
- عدم السكوت عن المطالبة بالحقوق ، وزرع المحبة بين المواطنين وعدم التفكك الأسري .
- أن ظاهرة العنف ظاهرة نابعة من أفكار سياسية عنصرية ، ويجب أن ننبذ هذه الظاهرة بشتى الأفكار والأفعال لتجنب حدوث المزيد من أسباب هذه الظواهر .

المصـــــادر :

أولاً : **القــرآن الكريم**

ثانياً : **الكتب**

١-ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ م .

٢- تشارلز تاونزند ، الإرهاب المؤقت هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط١ ، ٢٠١٤ م .

٣- جان بول سارتز ، المقدمة في فرانز معذبو الأرض ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م .

٤- حسنين توفيق ، ظاهرة العنف في مصر ، وكذلك د. علي الدين الهلال ، محرر النظام السياسي ، المصري ، العير والاستقرار ، م. البحوث والدراسات السياسية ، ١٩٨٨ .
٥- حسين سيمونز ، نتائج وتداعيات مجموعة الباحثين ، احتلال العراق وتداعياته ، مركز الدراسات الوحدة العربية وبيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
٦- حميد شهاب أحمد ، العراق دراسة نقدية في ظل المتغيرات الحالية ،. المركز الدولي ، الدراسات المستقبلية إستراتيجية القاهرة ، سلسلة قضايا ابريل ٢٠٠٧ .
٧- حنين توفيق ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية وبيروت – لبنان ، ١٩٩٢ .
٨-خليل أحمد خليل ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، بيروت – لبنان ، دار الحداثة ، ١٩٨٤ .
٩- حسنين توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢ .
١٠- حنين توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في التنظيم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية و بيروت ، دار الجامعية الأولى ، كانون الثاني ، ١٩٩٢ .
١١- صادر الأسود علم الاجتماع السياسية ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩١.
١٢- عبد الرزاق محمد جعفر ، الحصار الاقتصادي في العراق ، دار الكتب الجامعية ، الإمارات العربية ، ط٢ ، ٢٠١٠ .
١٣-عزت سيد إسماعيل ، سيكولوجيا التطرف والإرهاب حوليات ، كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ١٩٩٦ .
١٤- صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي ، أسسه وإبعاده ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩١ .
١٥- عادل غفوري خليل ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ، بغداد ، مطبعة الانتصار ، ١٩٨٤.
١٦- عبد الناصر حرير ، الإرهاب والسياسة ، دراسة تحليلية ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .

١٧- عبد الوهاب حميد رشيد ، التحول الديمقراطي في العراق ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
١٨- علي الوردي ، وعاظ السلاطين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، سنة ١٩٥٤ .
١٩- قيس محمد نوري ، العرب ودول الجوار الجغرافي في الأبعاد القومية الدولية للعوان على العراق ، دار الشؤون الثقافية ، العراق – بغداد – ١٩٩٣ .
٢٠- ماجد العرباوي ، تحديات العنف ، شركة المعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ .
٢١- محمد أحمد حسن ، قضاة التفكك الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، الجامعة الأردنية ، كلية الشريعة ، عمان ، الأردن ، السبت ٢٠١٥ / ٥ / ٢٣ .
٢٢- محمد السعيد ، إدريس ، النظام الإقليمي للخليج العربي ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية و ٢٠٠٠ .
٢٣- محمد السعيد ، إدريس ، نكبة العراق ، الآثار السياسية والاقتصادية مجموعة نخبة مؤلفين العراق ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة و ٢٠٠٣ .
٢٤- معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٩ .
٢٥- منصور، سيد أحمد والشربيني، زكريا أحمد ، سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان الإرهاب. القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٣ .
٢٦- ميثم الجنابي ، العراق ورهان المستقبل ، دار الهدى للثقافة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ .
٢٧- ناظم نواف إبراهيم ، العنف السياسي في العراق المعاصر ، مؤسسة المعارف للتنمية والثقافة الإعلامية ، بيروت – دار الرافدين ، ط١ ، ٢٠١٤ .
٢٨- ناعوم تشومسكي ، إرهاب والقرضة بالأباطرة قديماً وحديثاً ، تعريب أحمد عبد الوهاب ، مكتبة الشروق ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
٢٩- نعوم تشومسكي ، وآخرون ، العولمة والإرهاب حرب أمريكا على الإرهاب ، ترجمة : حمزة المنزيني ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٣ .
٣٠- هاني فارس ، الآثار السياسية الاجتماعي للحرب ضد العراق و قضايا أعادة ألأعمار الاقتصادي والاجتماعي ، بيروت ، مركز الدراسات العربية ، ط١ ، ٢٠٠٤.

٣١- هشام داود ، المجتمع والسلطة في العراق من كتاب المجتمع العراقي ' معهد الدراسات الإستراتيجية للفرات للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

ثالثاً : الصحف والمجلات

١-خضير عباس عطوان ، مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٣٣٠ آب ، لسنة ٢٠٠٦ .

٢- ناظم نواف إبراهيم ، العنف السياسي في العراق المعاصر ، بيروت ، دار الرافدين ، ط١ ، ٢٠١٥ ، العدد ٣٥٢ .

٣- وسن أحسان عبد المنعم ، ود. هيثم كريم سلمان ، العنف وأثره على الواقع التنموي في العراق ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ' جامعة النهرين ، العدد ١٧ لسنة ٢٠٠٩.

٤- ناظم نواف إبراهيم ، ظاهرة العنف في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة السياسة الدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .

٥- عبد الرحمن نجم ، ظاهرة الفقر في العراق ، مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية لسنة ٢٠١١ ، العدد الثالث .

رابعاً : الأطاريح والبحوث

١-سهاد عادل حمد محمود ، الأقليات والوحدة الوطنية في العراق المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

٢- شاكر عبد الكريم ، العنف السياسي في العراق ، رؤية اجتماعية سياسية ، بحوث المركز العالمي الاول ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى و العدد الاول ، ٢٠١١ .

٣- عاصي حسين حمود ، سياسة أمريكا العدائية تجاه الشعوب العراق إنموذجاً ، بحوث المؤتمر العالمي الأول ، فلسفة في الدراسات السياسية ، جامعة تكريت ، كلية القانون ، العدد ٦٥٦لسنة ٢٠١١ .

٤- عصام عبد الكافي ، دور في السياسة الخارجية الأمريكية ، الأزمة العراقية أنموذجاً ، السياسة الدولية ، القاهرة ، مجلد ٣٨ ، العدد ١٥٣ ، حزيران ، ٢٠٠٣ .
٥- عماد مؤيد جاسم ، التوزيع الاستراطائي للسلطات وأثرها في استقرار السياسي في العراق ، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الأول لكلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى ، ٦٥٦ لسنة ٢٠١١ .
٦- قاسم جميل قاسم ، التكامل القومي في العراق ، المشكلة الكردية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، ١٩٧٧ .
٧- مازن إسماعيل رمضاني ، الأمن القومي في التسعينات الشفرات التحديات ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد ١٧ لسنة ١٩٩٢ .